

## قم المقدسة



مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

### الجمهورية الاسلامية الايرانية

١ - **تعريف:** هي مدينة العلوم الاسلامية وقلب الثورة الاسلامية النابض ومربض قائدها الكبير الامام الراحل (قدس سره الشريف) ومهوى افئدة روادها وطلبتها وملجأ ابناء الكثير من الشعوب الاسلامية، ومقر المرجعية الدينية ومركز اشعاع الفكر الاسلامي الاصيل.

٢ - **الموقع:** تقع على بعد ١٤٧ كم جنوب العاصمة طهران. وترتفع المدينة نحو ٩٣٠م فوق مستوى سطح البحر. يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة اصفهان، ومن الغرب مدينة اراك، ومن الشرق محافظة سمنان.

٣ - **التأسيس:** يرجع تأسيس مدينة قم الى عصر الفيشاديين (قدماء ملوك الفرس) وينسبها بعض المؤرخين الى (طهمورث ابن هوشنغ) ، والبعض الآخر ينسبها الى (قمسواره بن لهراسب) ، وفي سنة ٢١هـ وفي عهد الخليفة الثاني افتتحها، وأقام فيها أبا موسى الأشعري، وقيل وجه اليها الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة ، وقد مصرت البلدة ايام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هـ ، ولما انهزم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (امير سجستان من جهة الحجاج والذي خرج عليه) فرّاً الى كابل ، وكان من جملة الفارين معه اخوة هم ابناء سعد بن مالك الأشعري ، نزل هؤلاء في سبع قرى في منطقة قم كان اسم احداها (كمندان) ولما استوطنوها اجتمع اليهم بنو عمهم وصارت القرى السبع سبع محلات سميت احداها كمندان ثم اسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قمأ وهي مأخوذة من كلمة (كومة) التي كان الفرس يطلقونها على بيوت الرعيان الذين يردون قم للرعي (وهم اول من سكنوا المنطقة) ، ويذكر ان قم كانت اول تأسيسها على قسمين عجمي وعربي يسمى القسم العجمي بـ (كوميندان) والقسم العربي كان يسمى حتى سنة ١٣٥٩م (عربستان) او (حسين آباد) ، وكان لوجود مرقد السيدة الجليلة فاطمة المعصومة عليها السلام في المدينة الفضل في اعمارها وتوسعتها.

### ٤ - التوسعة والاعمار:

- بنى بعض ملوك الفرس (الكيانيين) في المدينة قلاعاً وشقوا قنوات المياه ثم سكنتها اقوام اخرى بينهم قوم من (طبشيين).

- في اواسط القرن الثالث الهجري بنيت اول منارة في ايران بعد الاسلام في مدينة قم هي منارة (با منار).  
- خلال القرن التاسع الهجري وفي عهد الحكام التركمان (اق قوينلو وقره قوينلو) عادت الحياة الى المدينة بعد خرابها على يد المغول حيث عمرت واتسع نطاق البناء فيها.  
- في القرن العاشر الهجري في العهد الصفوي شهدت المدينة تطوراً عمرانياً كبيراً.

- ٥ - **المعالم:** تبلغ مساحة المدينة ٣٨٠ كم<sup>٢</sup> وتتبعها ادارياً اربع نواحي هي : ١ - المركزية ، ٢ - جعفر آباد ، ٣ - كهك ، ٤ - خلجستان ، بالإضافة الى ٢٥٦ قرية ، وتحيط بالمدينة مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها ٣١٩٣ م ، منها جبل تخت الذي يبعد ٤٧ كم عن المدينة.
- أحيائها السكنية الحديثة:** صفا شهر ، يزدانشهر ، دورشهر ، زنبيل آباد ، سالارية ، نيروكاه ، باجك ، آنر ، قم نو ، مهديه ، مدينة الامام الخميني (ره) ، ٣٠ متري كيوانفر ، شاه سيد علي ، قائم ، جمكران... الخ.
- شوارعها:** شارع آية الله السيد المرعشي النجفي ، انقلاب ، طالقاني ، الامام الخميني ، سميّة ، صدوقي ، توحيد ، فاطمي ، بلوار امين ، كيوانفر... الخ.
- مساجدها:** مسجد الامام الحسن العسكري (ع) ، والمسجد الاعظم ، ومسجد جمكران ، ومسجد الطباطبائي ، والمسجد الجامع (مصلّى قدس الكبير) ، ومسجد الامام الحسن المجتبي (ع).
- المراقد والقبور:** من معالم المدينة كثرة المراقد لابناء ائمة اهل البيت واحفادهم اذ يبلغ عدد مراقدها المشهورة نحو ١٦ مرقداً من ابرزها:
- مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم (ع): هو من اشهر المراقد المقدسة فيها وأحد أبرز المعالم الدينية في ايران.
  - مرقد السيد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد (ع) وهو جد السادات الرضويين توفي سنة (٢٩٦ هـ).
  - مرقد السيد حمزة بن الامام موسى الكاظم (ع).
  - مرقد اسماعيل بن احمد (من احفاد الامام جعفر الصادق (ع) ) دفن بجوار السيد محمد (من احفاد الامام موسى الكاظم (ع)).
  - مراقد الاربعين كوكباً (جهل اختران) وهي منسوبة الى ١٦ من ابناء الائمة عليهم السلام واحفادهم مع عدد من انصارهم.
  - مراقد (خاكفرج) وفيها مدافن عدد من احفاد الائمة عليهم السلام.
  - مرقد السيد ابراهيم المعروف بـ (شاه ابراهيم) ، والسيد محمد من ابناء الامام الكاظم (ع).
  - مرقد السيد احمد بن قاسم ( من احفاد الامام الصادق (ع)).
  - مرقد علي بن جعفر ( من احفاد الامام الصادق (ع)).
  - مرقد حمزة بن أحمد بن الامام السجاد (ع).
  - مرقد علي بن حسين بن موسى بن بابوية والد الشيخ الصدوق ( ت ٣٢٩ هـ).
  - قبر المحدث الشريف زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الاشعري القمي ( ت ١٠١٣ هـ).
  - قبر إسحاق بن آدم بن عبدالله الاشعري القمي من أصحاب الامام الرضا (ع).
  - ابراهيم بن محمد الاشعري من أصحاب الامام موسى الكاظم (ع).
  - أحمد بن إسحاق وكيل الامام الحسن العسكري (ع) (ت سنة ٢٥٨ هـ).
  - إدريس بن عيسى القمي من أصحاب الامام الرضا (ع).
  - محمد بن جعفر صاحب كتاب كامل الزيارات ، وقبره في مقبرة بابلان.
  - جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي ( ت سنة ٣٦٩ هـ).
  - علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير (توفي في القرن الرابع الهجري).
  - الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ( ت سنة ١٣٥٥ هـ).
  - السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني ( ت ١٣٧٣ هـ).
  - السيد محمد تقي الخوانساري ( ت سنة ١٣٧٣ هـ).
  - السيد مهدي الكشفي البروجردي.
  - السيد أحمد الأراكي بن الحاج محسن العراقي ( ت ١٣٥٦ هـ).
  - السيد محمد بن آية الله السيد عبدالله البرقي ( ت سنة ١٣٥٠ هـ).
  - الشيخ أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (القطب الراوندي) ( ت ٥٧٣ هـ).
  - الشيخ محمد بن الحسن الصفار القمي.
  - الشهيد الشيخ فضل الله النوري المازندراني ( ت ١٣٢٧ هـ).
  - الشهيد الشاه آبادي.
  - العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي ( صاحب تفسير الميزان ) ( ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م).
  - الأخوند الملا مهدي النراقي.

- الحاج محمد الهيدجي الأبهري الزنجاني ( ت ١٣٤٩ هـ ).
- الحاج ميرزا جواد الملكي التبريزي ( ت ١٣٤٣ هـ ).
- الملك صفي الأول ، والملك عباس الثاني ، والملك فتحعلي القاجاري.

#### مكتباتها العامة: في المدينة نحو ١٥ مكتبة أهمها وأوسعها:

- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- مكتبة المدرسة الفيضية.
- مكتبة آية الله البروجردي في المسجد الاعظم.
- مكتبة آية الله السيد الكلبيكاني.

**مؤسساتها العلمية ومدارسها:** تزخر قم اليوم بالعديد من المؤسسات والمدارس العلمية يزيد عددها على ٦٠ مؤسسة ومدرسة منها:

- المدرسة الفيضية: تعتبر مركز ادارة الحوزة العلمية في قم يعود تأسيسها الى العهد الصفوي.
- جامعة دار الشفاء: تأسست في العهد القاجاري واتسعت في عهد الامام الراحل الخميني (ره) واصبحت جامعة كبيرة.
- المدرسة الحجتية: اسسها الفقيه الراحل السيد محمد حجت وهي مخصصة حالياً لدارسة قسم من الطلبة غير الايرانيين وتعتبر المركز العالمي للدراسات الاسلامية.
- الجامعة المعصومية: وهي من المشاريع الحديثة الضخمة التي تم البدء في بنائها سنة ( ١٩٨٣ م ).
- مدرسة آية الله الكلبيكاني: وهي من المشاريع الحديثة وتضم معهداً لعلوم القرآن.
- مدينة العلم: وهي من اضخم المشاريع العلمية - السكنية في قم.
- جامعة الزهراء: وهي مدينة جامعية حديثة خاصة بالنساء تأسست تحت اشراف الامام الراحل الخميني (ره).
- جامعة الصدوق: وهي اكبر مدينة جامعية حديثة في قم تحتوي على ٦ مؤسسات جامعية.
- جامعة المفيد: وهي مشروع جامعي حديث وكبير ايضاً.
- وهناك معاهد ومؤسسات ومنتديات ومجامع علمية اخرى تابعة للحوزة وهي متخصصة في مجالات عديدة كالتبليغ والبحث... الخ.

**الحركة الثقافية:** تحظى مدينة قم بحركة ثقافية واسعة ، تعد الثانية من حيث الحجم والاهمية بعد العاصمة طهران ، واهم جوانب نشاط الحركة الثقافية فيها:

- دور النشر: هنالك اكثر من ٤٠ داراً للنشر (تنشر باللغتين العربية والفارسية) ولكل منها معرض لبيع الكتب بالاضافة الى عشرات المكتبات ، (منها ما يقرب من ٢٠ مكتبة خاصة ببيع الكتب باللغة العربية).
- مؤسسات الدراسات والتحقيق: يقرب عددها من ١٥ مؤسسة من ابرزها: مكتب الاعلام الاسلامي ، مكتب النشر الاسلامي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مؤسسة في طريق الحق ، المؤسسة الاسلامية الكومبيوترية الميسرة ، وغيرها.

#### ٦ - من ذاكرة التاريخ:

- كان يتقدم السبعة الذين نزلوا قم عبدالله بن سعد ، وكان له ولد قد عاش بالكوفة وانتقل منها إلى قم ، وكان إمامياً ، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط.
- سنة ٦٦ و ٦٧ هـ هاجر إليها بعض المسلمين هم ( بنو اسد ) خلال ثورة المختار الثقفي واقاموا في ضاحية جمران ( جنوب مدينة قم ) ثم سكنتها جماعة من قبيلة ( عترة ) وتوالت عليها القبائل العربية ، ومعظمها من الكوفة منها ( آل مذحج ) و ( آل قيس ) وكان الاضطهاد هو السبب الاساسي لهجرة هذه القبائل.
- خلال الاعوام ( ٩٢ - ٩٥ هـ ) تعتبر هجرة الاشعريين ( وهم من قبائل اليمن وسكنوا الكوفة ) من اهم ووسع الهجرات في تاريخ المدينة.
- خلال العهدين الاموي والعباسي وخاصة ( ايام المنصور والمتوكل ) كانت قم مأوى الكثير من العلويين الهاربيين من ظلم السلطة وارهابها حتى اصبحت قم حراماً لآل النبي (ص) كما يقول الامام الصادق (ع).
- خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين (الحكم العباسي) كانت مدينة قم احد مراكز الثورة ضد السلطة ، لان سكانها كانوا من الموالين لآل البيت (ع).
- سنة ٢٠١ هـ تمصرت قم بحلول السيدة فاطمة المعصومة (ع) حيث توفيت ودفنت فيها.
- سنة ٢٠٤ هـ ثار اهل قم فارسل المأمون العباسي علي بن هشام اليهم فحرق حصونهم وعاقبهم واخذ الخراج والجباية منهم.

- تعرضت المدينة للدمار مرة أخرى على يد الغزاة الأفغان القندهاريين.  
- سنة ١١٦١ هـ دمرت المدينة على يد ابراهيم شاه بعد رحيل الافغان منها على اثر ظهور نادر شاه.  
- تمكن القاجاريون من اخضاع المدينة لحكمهم بعد المعارك التي دارت بينهم وبين الزنديين حيث وقعت فجائع كبيرة بأهالي المدينة.

- وضع الفقيه عبد الله بن سعد الأشعري مع اصحابه واولاده اسس الحركة العلمية في قم عندما هاجر الاشعريون الى المدينة من الكوفة خلال حكم الحجاج الثقفي ، ثم اعقبه ابراهيم بن هاشم الكوفي القمي (احد اصحاب الامام الرضا (ع)) الذي كان اول من نشر احاديث الكوفيين المروية عن اهل البيت (ع) في قم.  
- سنة ١٩٢٠ م هاجر إليها الشيخ عبد الكريم الحائري ونقل حوزته العلمية التي اسسها في أراك بعد عودته من العراق فاعاد الى المدينة مجدها العلمي وبنى جامعة علمية حديث تخرج منها المئات من المفكرين والمحققين والفقهاء كان ابرزهم الامام الراحل الخميني (ره).

- سنة ١٩٦٣ م أعلن الامام الخميني (ره) ثورته بوجه الطاغية الشاه المقبور على اثر احداث المدرسة الفيضية الدموية ، ففي ٣ حزيران من هذه السنة ارتقى الامام الراحل (ره) منبر المدرسة والقى خطبته الشهيرة التي هاجم فيها الشاه والنظام بشدة مما حمل الاخير على اعتقال الامام في اليوم التالي وارساله الى طهران مخفوراً ، ومن هذه الحادثة - بالذات - تفجرت الثورة الاسلامية العملاقة في ايران انطلاقةً من مدينة قم.

- قيل ان الشاه رضا بهلوي (الاب) حاول بناء سور حول قم ليحولها الى مدينة دينية بحتة ، كالفاتيكان ، لا دخل لها في شؤون الامة والسياسة.

في ١٥ خرداد / ٥ حزيران عام ١٩٦٣م هب اهالي قم بانتفاضة عارمة احتجاجاً على اعتقال الامام الخميني (ره) وزحفوا الى طهران مطالبين باطلاق سراحه وهم يهتفون (الموت أو الخميني) وعرفت هذه الانتفاضة بـ (انتفاضة ١٥ خرداد) التي قمعها النظام بعنف حيث قتل في ذلك اليوم الآلاف من الشعب الايراني المسلم في قم وطهران.  
- سنة ١٩٧٨ م انتفضت مدينة قم احتجاجاً على المقالة المهينة التي نشرتها صحيفة (اطلاعات الطهرانية) التي وصفت فيها حركة الامام الخميني بـ (الاستعمار الاسود) وعرفت تلك الانتفاضة بـ (انتفاضة ١٩دي) وهي الانطلاقة الثانية والاخيرة للثورة الاسلامية والتي وضعت بداية النهاية للحكم الشاهنشاهي المقبور.

- يوجد في المدينة العديد من الاجانب الذين ينتسب معظمهم للحوزة العلمية ، وهناك اكثر من ١٥ مؤسسة ومدرسة خاصة بالطلبة العرب فقط ، وعدد كبير من المراكز التعليمية للطلبة ، وهناك الآلاف من اساتذة العلوم الدينية والطلبة غير الايرانيين الذين ينهلون العلم في جامعتها التي خففت بريق جامعة النجف الكبرى بعد ما تعرضت للتدمير والهجمات الوحشية من قبل السلطات الحاكمة.

**شخصياتها المهمة:** ذكر أغلب المؤرخين أن مدينة قم كانت مركزاً للعلماء ، والمحدثين ، ورواة أحاديث أهل البيت (ع) من زمان ورود عبدالله بن سعد وابنه موسى في القرن الاول سنة ( ٨٣ هـ ) ، إلى يومنا هذا ومنهم : أحمد بن اسحاق الأشعري ، احمد بن احمد الأشعري ، الحسين بن سهل القمي ، زكريا بن ادم القمي (من اعلام القرن الثاني الهجري) ، القطب الراوندي ( ت ٥٧٣ هـ ) ، عبد الله بن جعفر الحميري ، الشيخ محمد بن علي الصدوق ، والمحقق الميرزا القمي ( ت ١٢٣١ هـ ) ، محمد بن حسن الصفار ، وأبو عبد الله محمد بن خالد البرقي وابنه احمد ، وزكريا بن إدريس ، وأدم ابن إسحاق ، والشيخ أبو الحسن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي ( ت ٣٢٩ هـ ) ، والشيخ أبوجعفر محمد بن قولويه ، وعلي بن إبراهيم ( القرن الرابع هـ ) ، وملا صدرا ، ومحسن الفيض الكاشاني ، والشيخ عبد الكريم الحائري ( ت ١٣٥٥ هـ ) ، والسيد محمد حجت كوه كمرى ( ت ١٣٧٢ هـ ) ، والسيد محمد تقي الخونساري ( ت ١٣٧٣ هـ ) ، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي ( ت ١٤١١ هـ ) ، والسيد محمدرضا الكلبايكاني ( ت ١٤١٣ هـ ) ، والسيد الامام الراحل روح الله الموسوي الخميني ، والسيد محمد داماد ( ١٣٥٥ هـ ) ، والشيخ الميرزا هاشم الآملي ، والشيخ محمد علي الأراكي ، والشهيد آية الله المطهري ، والشهيد الشاه آبادي ، والشهيد فضل الله النوري ، والشهيد آية الله مفتح ، والشهيد محمد رضا سعدي ، والآخوند محمد رضا ، والآخوند ملا محمد طاهر القمي ، وآية الله روح الله كمالوند ، والسيد محمد حسين الطباطبائي ( ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م ) وغيرهم من العلماء والمراجع العظام قدس الله أنفسهم الزكية.

#### ٧ - المصادر:

- ١ - معجم البلدان ج ٤ ص ٤٥١ / ط ١ / سنة ١٩٩٠م بيروت.
- ٢ - جولة في الاماكن المقدسة / ص ١٧٣ / ط ١ / سنة ١٩٨٥م.
- ٣ - حضرة معصومة فاطمة دوم / فارسي / تأليف : محمد محمدي اشتهاودي.
- ٤ - الحياة السياسية للامام الرضا ( ع ) / جعفر مرتضى العاملي.
- ٥ - مجلة التوحيد / العدد ٥١ / السنة التاسعة ١٤١١ هـ / ١٩٩١م.
- ٦ - تاريخ قم / محمد حسين ناصر الشريعة / ط ٣ / فارسي.